الإتاوات المفروضة من الملوك الآشوريين على حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية في ضوء المصادر المسمارية (٧٤٥ ـ ٦٢٦ق.م)

أ.م.د. اريج بنت محمد بن عبد العزيز الراجحي
كلية الآداب/ جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
aalrajhi@iau.edu.sa

الخلاصة:
يتناول البحث دراسة المصادر المسمارية الآشورية من حوليات ملكية، ولوحات فنية بهدف توضيح أن الإتاوات هي أحد المصادر الاقتصادية لدخل المملكة الآشورية الحديثة، وكشف مدى الثراء التجاري والاقتصادي لحكام شمال شبه الجزيرة العربية آنذاك بتنوع مواردهم الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: إتاوات؛ تجارة؛ الجزيرة العربية؛ اقتصاد آشوري؛ حوليات ملكية.

The Royalties Imposed by the Assyrian Kings on Rulers of the Northwest of the Arabian Peninsula in Light of Cuneiform Sources (745-626 B.C)

Assist.Prof. Dr. Areej Muhammad bin Abdulaziz Al-Rajhi
College of Arts / University of Imam Abdulrahman bin Faisal
aalrajhi@iau.edu.sa

Abstract:
This Research tackles the study of Assyrian cuneiform sources from royal annals, and paintings with the aim of clarifying that royalties are one of the economic sources of income of the modern Assyrian Kingdom, and revealing the commercial and economic richness of the rulers of the northern Arabian Peninsula at the time, with the diversity of their natural resources.

Keywords: Royalties; Trade; Arabian Peninsula; Assyrian Economy; Royal annals.

المقدمة:
تحتاج الإمبراطوريات إلى موارد كثيرة ودائمة للإنفاق على الجيش من أسلحة وجند ومعدات وتدريب ونحوه، ولما كانت الإتاوات رافداً جيدا للاقتصاد والإنفاق العسكري لدعم موارد الدولة، وضمان تدفق الثروات المتنوعة إلى خزينتها، فقد بدأت الدولة الآشورية بفرضها على المناوئين لها في المنطقة، ومن بينهم حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية[١].
وتكمن أهمية البحث في توضيح أهمية الإتاوات كأحد المصادر الاقتصادية لدخل الدولة الآشورية، وأنواع الإتاوات المقدمة من حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية، والكشف مدى الثراء التجاري والاقتصادي لأولئك الحكام آنذاك بتنوع مواردهم الطبيعية، وموقفهم من الإتاوات الباهظة والمضاعفة التي بالغت الإمبراطورية الآشورية في فرضها عليهم.
يجد القارئ للمصادر المسمارية التي تناولت علاقة الآشوريين بعرب شمال شبه الجزيرة العربية أنها قدمت كمصدر وحيد حتى الآن معلومات قيمة عن الآشوريين وعلاقاتهم بالعرب، ولكن التساؤل الذي

يبحث عن إجابة مقنعة بين طيات المصادر المسمارية الآشورية من حوليات ملكية ولوحات فنية جدارية الملكية:

- ما أنواع هذه الإتاوات؟ وهل هي ثابتة أم قابلة للمضاعفة؟ وماهي طقوس تقديمها؟
- لماذا رضي بعض الملوك الآشوريين بالإتاوات عوضاً عن خوض الحرب ضد العرب؟
- ما هو موقف حكام شمال شبه الجزيرة العربية من تلك الإتاوات التي فرضها عليهم الملوك الآشوريين؟ هل أذعنوا لتقديمها؟ أم أنهم هم الذين بادروا بتقديمها للملوك الآشوريين؟ أم رفضوا تقديمها؟
- هل حققت الإتاوات مكاسب اقتصادية للإمبراطورية الآشورية؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى أربعة مباحث رئيسية: الأول يعنى بدراسة عدد من المصادر المسمارية الآشورية، التي يرد فيها ذكر الإتاوات المفروضة على ملوك شمال شبه الجزيرة العربية، والثاني يناقش أنواع الإتاوات التي أجبر أولئك الملوك على تقديمها للملوك الآشوريين حسب ما تقتضيه من الظروف السياسية و الاقتصادية والعسكرية، أما الثالث فهو يسلط الضوء على موقف ملوك شمال غرب شبه الجزيرة من هذه الإتاوات الباهظة والسياسات التي اتبعوها حيال ذلك، وأما الرابع فيعنى بتوضيح أهمية الإتاوات في انعاش الاقتصاد الآشوري.

المبحث الأول: الإتاوات في المصادر المسمارية الآشورية:

١ـفي الحوليات الملكية:

- في عهد الملك الآشوري تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥- ٧٢٧ ق.م):

النص رقم (١):

(على ملوك أرض هاتي والآراميين في الساحل الغربي القيداريين العرب، تسلمت إتاوة من ..... وإتاوة زبيبة ملكة بلاد العرب وكانت الإتاوات عبارة عن الذهب والفضة، والقصدير والحديد، وجلود الفيلة، والعاج و الملابس الكتانية بزخارف متعددة الألوان، وصوف مصبوغ بالأزرق وصوف مصبوغ بالقرمزي (الأرجواني) وخشب الأبنوس وخشب شجر القيف النفيس، وأودعتها إلى الخزانة الملكية، ونعاج حية، صوفها لونه ارجواني أحمر، وطيور السماء المجنحة، أجنحتها ذات لون أرجواني أزرق وجياد وبغال وأبقار، وقطعان الماشية، والجمال، والنياق مع صغارها. تسلم سنوياً في آشوريا، و أمرت بعمل عمود بجوار الجبل، وصورت عليه رموز الآلهة العظيمة، وصورتي الملكية الخاصة حفرتها عليه، وكتبت عليه كل الأعمال القوية لآشور ملكي، ومنجزاتي الشخصية التي تحققت في جميع الآراميين..) [٢]

النص رقم (٢):

(شمسي ملكة بلاد العرب التي نكثت العهد، والحلف الذي حلفته أمام الإله شمس.. في مخيمها.. لقد ارتعبت من جيشي.. فرضت عليها.. قدمت الخضوع وهي جاثمة على قدمي.. لقد قتلت في ساحة معركة صحراوية مقاتلي شمسي ملكة بلاد العرب... قتلت ١١٠٠ شخص، وتسلمت إتاوة منها ٣٠.٠٠٠ جمل و ٢٠.٠٠٠ رأس ماشية و٥,٠٠٠ كيس من كافة أصناف الطيوب، و ١١ جرة[٣] من ممتلكات آلهتها، و (...) من ممتلكاتها . أما هي (شمسي) فقد هربت كأنها جنية إلى مكان لا ماء فيه لكي تنقذ حياتها.. وأخذ الجوع مأخذه من رجال معسكرها.. وأصيبت بالرعب أمام أسلحتي الجبارة، وحملت إلي الجمال والنوق، ووضعت عليها رقيباً(سياسياً ليراقب تصرفاتها)...) [٤]

النص رقم (٣):

(.. وسكان مساي وتيماء والسبئيين وسكان خابايا وبادان وختي[٥] ... حيث أقاليمهم تكون بعيدة نحو الغرب وسمعوا بشهرة حكمي .. وأحضروا بدون استثناء كرجل واحد إتاوتهم: ذهب وفضة وجمال ونوق وكل أنواع الطيوب.. قدمت إلي وقبلوا قدمي .. وأسست قصراً يتناسب مع مكانتي كملك لهم.. وحددت لهم أدائيبيل كحاكم أعلى فوقهم في إقليم موصري..) [٦]

- في عهد الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ – ٧٠٥ ق.م):

النص رقم (٤):

(من برعو ملك مصر، ومن شمسي ملكة بلاد العرب، ومن يثع أمر السبئي، ومن ملوك ساحل البحر والصحراء، تسلمت الذهب والفضة، والأحجار الكريمة، والعاج والبذور، وأصناف مختلفة من الطيوب، والخيول والجمال، وكل ذلك إتاوة منهم) [٧]

النص رقم (٥):

(وبوحي من الإله آشور[٨]، فقد سحقت قبائل ثمود وعباديدي ومرسيماني وخيابه العرب الذين يعيشون بعيداً في الصحراء، هؤلاء لا يعترفون بأي ناظر أو مسئول. إنهم لم يقدموا الإتاوة حتى الآن لأي ملك وقد أقدمت على ترحيل بقاياهم ممن نجا من الموت، وأسكنتهم في السامرة، وهزمت عدداً من الملوك، وحاصرت و احتليت مدينة السامرة وهجرت ٢٧,٢٩٠، كما استلمت إتاوة برعو ملك مصر، وإتاوة شمسي ملكة بلاد العرب، وإتاوات يثع أمر السبئي، قوامها الذهب وطيوب والخيل والجمال) [٩]

- في عهد الملك الآشوري أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ق.م):

النص رقم (٦):

(أدوماتو قلعة بلاد العرب التي فتحها سنحاريب الأب الذي أنجبني ودمرها، وحمل تماثيل آلهة ملك العرب، وجلبها إلى آشور. حزائيل[١٠]ملك بلاد العرب قدم إلى نينوى[١١] عاصمتي الملكية مع هداياه الثمينة، وقبل قدمي متوسلاً إلي لأعيد إليه تماثيل آلهته، لقد أشفقت عليه.... نقشت عظمة سيدي آشور عليها والعلامات التي يتألف منها اسمي، وأعدتها إليه، تبوأة ربيبة قصر أبي نصبتها عليهم لتحكم كملكة و أعدتها مع تماثيلها إلى بلادها، وكإتاوة إضافية أنا فرضت عليه دفع ٦٥ جملاً، و ١٠ مهور خيل أكثر من ذي قبل.. وفرضتها عليه...) [١٢]

النص رقم (٧):

(وعندما حمل القدر موت حزائيل، أنا أجلست يثع إبنه على العرش، وفرضت عليه إتاوة إضافية مكونة من ١٠ أوقيات من الذهب، و ١٠٠٠ حجر كريم، و٥٠ جملاً و ١٠٠٠ حزمة من الأعشاب العطرية أكثر من التي كان يدفعها أبوه....) [١٣]

- في عهد الملك الآشوري آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٦ق.م):

النص رقم (٨):

(.. وفي حملتي التاسعة أنا دعيت قواتي، ومشيت ضد يثع ملك بلاد العرب، لأنه نقض القسم الذي حلفه لي، ولم يتذكر أنني عاملته بالحسنى، ونزع نير حكمي الذي كان الإله آشور قد أحله فوقه، ورفض أن يأتي، ولم يسأل عن حال صحتي، ومنع تقديم الإتاوات الثقيلة، وهو صغى كعيلام للدعاية الثورية لأكاد ولم يهتم بالقسم الذي حلفه لي، و تنكر لي أنا آشوربانيبال..) [١٤]

النص رقم (٩):

(سمع ناتنو ملك نبيات الذي كان يسكن بعيداً عن قوة آشور ومردوخ[١٥] الذي يشجعني، وهو الذي لم يرسل لي رسالة في السابق، والآن بعث لي رسوله للسلام، وقبل قدمي وتوسل لجلالتي لعمل اتفاقية، وأن يقوم بخدمتي، نظرت إليه برأفه وأعطيته تشجيعاً مني، وفرضت عليه إتاوة.....) [١٦]

النص رقم (١٠):

(أبي- يثع بن تعري أتى إلى نينوى، وقبل قدمي وبناءً على الاتفاق معه ونظرا إلى منزلته، جعلته يؤدي اليمين وأن يكون خادماً لي، ولأجل ذلك نصبته، وفرضت عليه إتاوة سنوية من الذهب، وخرز يشبه شكل العين، والكحل، أحجار كريمة وجمال و أسطبل حمير قوية...) [١٧]

النص رقم (١١):

(.. سلكت الطريق المستقيم ضد أب يثع .. ، وسارت الجيوش في طرق نائية .. ، وواصلوا مطاردتهم يثع ملك بلاد العرب، وأب يثع الذين جاءوا مع قوات نبايوت...، لقد أوقعت الهزيمة بقبيلة الإله عشتار سمين، ونبايوت و أسرت أشخاصاً، وأخذت كإتاوة جمالاً وحميراً وشياهاً لا عد لها) [١٨]

٢- في اللوحات الجدارية الملكية:

اللوحة رقم (١):

العصر: العصر الآشوري -عهد الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث)

مكان العثور: قصر الملك (تجلات بلاسر الثالث) في نمرود

مكان الحفظ: المتحف البريطاني بلندن رقم الحفظ 11890

الوصف: لوحة جدارية بالنحت البارز تمثل امرأة عربية يرجح المؤرخون أنها الملكة (شمسي) تسير حافية القدمين تحمل بيدها اليمنى جرة ذات مقبض من الأعلى، بينما ترتفع يدها اليسرى حتى مقابل وجهها، وترتدي رداء مشرشباً يغطي رأسها ويصل إلى منتصف الساق، كما تظهر أساور على يدها اليسرى، وخلف هذه المرأة تسير أربعة جمال[١٩].

المبحث الثاني: أنواع الإتاوات المفروضة على حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية في المصادر المسمارية

من تحليل نصوص الحوليات الملكة الآشورية السابقة والبالغ عددها (١١) نص مسماري، يمكن أن نتعرف على ثلاث أنواع من الإتاوات التي قدمها ملوك شمال شبه الجزيرة العربية للملوك الآشوريين هي:

أولاً: الاتاوات التي تقدم أمام الملك الآشوري المنتصر في منطقة محددة، وغالباً ما تكون في مكان المعركة بعد انتهائها، أو في المعسكر الآشوري المقام على أرض المملكة المفروض عليها دفع الإتاوات[٢٠]،من ذلك: الإتاوات التي أجبرت الملكة (شمسي) على دفعها بعد هزيمتها أمام الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث) في حربيها اللتان خضتهما ضده[٢١]، والتي كان قوام إحداها ٣٠,٠٠ ألف جمل، و ٢٠,٠٠٠ ألف رأس من الغنم، و ٥٠٠٠ كيس من التوابل[٢٢]، وكذلك الإتاوات التي أجبر كل من: (أب يثع بن تعري) و (يثع بن حزائيل) على دفعها للملك الآشوري(آشوربانيبال)، بعد انتصاره عليهم نظير تحالفهم مع أخيه(شمش- شوم كون) ضده[٢٣]. والإتاوات التي أجبرت كل من قبيلتي عشتار سمين والأنباط على دفعها بعد هزيمتهم في معركة حربية ضد ذات الملك الآشوري[٢٤].

ثانياً: الاتاوات السنوية التي كانت تجمع في نهاية كل عام من المدينة الخاضعة وبشكل دوري وتسلم للملك الآشوري[٢٥] في آشور، والتي عبر عنها في النصوص الآشورية بـ: بلت مَدَّتُّ biltu maddattu وتمت صياغتها بهذه العبارة التالية:

بِلتُ مَدَّتُّ اِنَ مُخِّيشُ / اِليشُ اَشكُن / اُكين/ اِمِيد

Biltu maddattu ina muhhīšu / elišu aškun / ukīn/ēmid

كـ (ضريبة و) إتاوة عليه) . وهذا يتبع أحياناً بـ شَتَّتَّمَّ (اِن اَليَ اَشَّرُ) اَمخرُ X الترجمة: (لقد فرضت

Šattišamma (ina ālīya Aššur) amhur

الترجمة: "لقد استلمتها سنوياً (في مدينتي آشور)". [٢٦]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الإتاوة وإن كانت قد ثبتت للمستقبل على أساس ومعايير سنوية إلا أنها خاضعة للزيادة كلما تطلب الأمر. ففي حالة امتناع الدول التابعة عن دفعها، استوجب الأمر قيام الملك الآشوري بحملة عسكرية ضد البلدان التي امتنعت عن الدفع، إذ يقوم الملك الآشوري بزيادة كميات

الإتاوات أكثر من المفروضة سابقاً. وفضلاً عن ذلك لما كانت المملكة الآشورية قد توسعت وتنامت الحاجات الحضارية للآشوريين، فقد تزايدت الإتاوات المفروضة على البلاد المفتوحة[٢٧]. الشاهد على ذلك قيام الملك الآشوري (أسرحدون) بزيادة قيمة الإتاوة التي كانت تدفعها دومة الجندل لأبيه ٥٥ جملاً، كما فرض على (يثع بن حزائيل) ملك قيدار إتاوة إضافية على تلك التي كان يدفعها والده قوامها ١٠ أوقيات (حوالي ٥.٥ جرام) من الذهب، و ١٠,٠٠٠قطعة من الأحجار الكريمة، و٥٠ جملاً، و١٠٠٠ كيس من التوابل العطرية[٢٨]. نتيجة لما تخلله عهد ذات الملك الآشوري من أزمة اقتصادية اضطر فيها كثير من الناس في بلاد الرافدين إلى ارتداء الثياب المصنوعة من ورق البردي، وما تزامن معها من تفشي لوباء الطاعون، وأدى بطبيعة الحال إلى تدهور الزراعة، فظهرت الحاجة الماسة إلى الحبوب والمؤن الغذائية نظراً لانتشار المجاعة[٢٩].

شكل رقم (١): مقارنة فارق القيمة الاقتصادية بين الإتاوة السنوية والإتاوة الاستسلام.

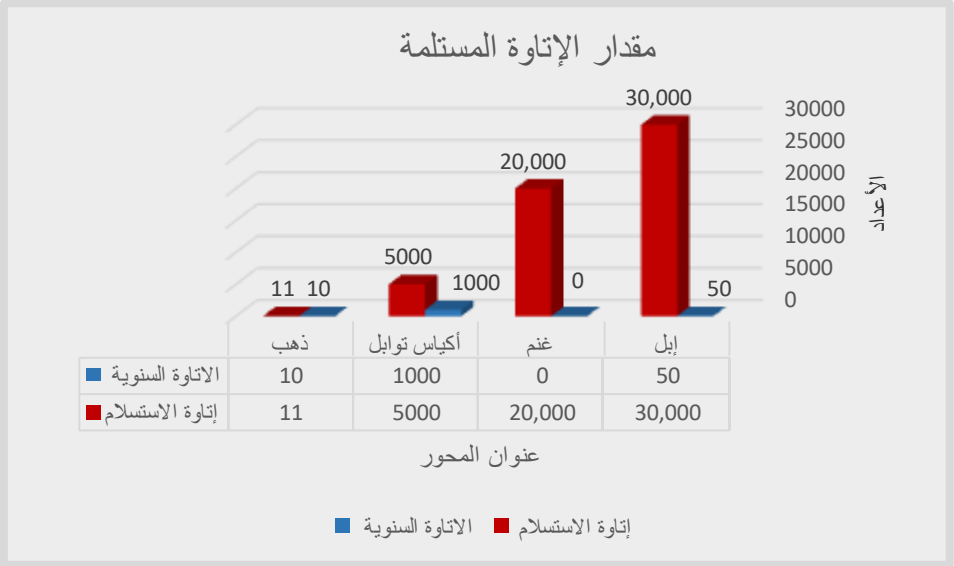

- يلاحظ من الشكل السابق رقم (١) أن القيمة النقدية والاقتصادية لإتاوة الاستسلام كانت أعلى من التي في الإتاوة السنوية.

ثالثاً: الاتاوات التي تقدم دون نزاع سابق أو فوري وذلك لعرض ولائهم للحكام الآشوريين[٣٠]، من ذلك: الإتاوة التي سارعت الملكة (زبيبي) إلى تقديمها للملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث) [٣١] عندما انتشرت أخبار انتصارات حملته على سوريا عام ٧٣٨ق.م تجنباً لتعطيل تجارتها العربية، والإبقاء على ما يرد إليها من مكاسب تجارية نتيجة مرور القوافل في أراضيها، والمحافظة على كيانها السياسي. والإتاوة التي اشتركت في دفعها طواعية الملكة (شمسي) مع (يثع أمر السبئي)، وفرعون مصر، وملوك ساحل البحر والصحراء للملك الآشوري (سرجون الثاني) [٣٢] نتيجة سيطرته على تجارة المنطقة وذلك باحتلاله غزه عام ٧٢٠ق.م، وهي آنذاك من أهم المراكز التجارية في الشرق القديم، حيث فيها ينتهي طريق البخور القادم من أقصى جنوب جزيرة العرب[٣٣]. كذلك الإتاوة التي دفعها (ناتنو) ملك الأنباط للملك الآشوري (آشور بانيبال) تخوفاً منه[٣٤].

وكانت عمليات دفع الإتاوات إلى الملوك الآشوريين تجري بمراسيم وعهود موثقة، يؤدي بموجبها القسم المقدس في حضرة الإله شمش بتقديم فروض الولاء والطاعة، ويعلن نفسه في خدمة المملكة الأشورية، ويلتزم بتقديم الدعم إلى الأبد ودفع الإتاوة السنوية، وإذا ما حدث إخلال بالعهد

كالامتناع عن دفع الإتاوات المفروضة على حكام شمال شبه الجزيرة العربية، فإن ذلك يعني التخلي عن بنود العهد مما يترتب على الملك الآشوري تسيير حملة عسكرية، كالتي سيرت ضد كل من: الملكة (شمسي) في عهد الملك (تجلات بلاسر الثالث) [٣٥] و(يثع بن حزائيل) ملك قيدار في عهد الملك (آشور بانيبال) [٣٦]بعد حنثهم بالقسم، وإعلان التمرد والعصيان وحبس الإتاوة.

وقد عني الملوك الآشوريين بتوثيق مراسيم استلام الإتاوات، فلم يكتف الملك (تجلات بلاسر الثالث) بتسجيل انتصاراته على الملكة (شمسي) كتابة فقط، بل أسرف في تصويرها في إحدى لوحاته (لوحة رقم ١) لبيان عجزها واستسلامها على شكل امرأة باكية تلطم بكفها، أو تستره خجلاً في دلالة واضحة على مدى إلمام الآشوريين بالأثار النفسية المترتبة على إهانة المرأة العربية، مما اعتبروه تمجيداً لبطولاتهم وقدرة على تمكنهم من أعدائهم[٣٧].

المبحث الثالث: موقف حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية من الإتاوات المفروضة عليهم

إذا كانت حالة الاستقرار الاقتصادي في أدوماتو قد جعلت الملكتين العربيتين (زبيبي) و (شمسي) يتعاملن بهدوء مع الآشوريين، بل عملن على تحاشي إغضابهم بعد أن عرفن حجم قوتهم من خلال المسارعة إلى تقديم الإتاوات، إلا أن هذا الأمر لا يمثل حالة الثبات في مواقفهن، لأننا نعرف تكرار الآشوريين لمهاجمتهم عند امتناعهم عن تقديم الإتاوات، أو عندما يتحالفن مع قوى معادية للآشوريين، وهو ما يعني بدوره أن هؤلاء الملكات أردن أن يحققن المصالح الاقتصادية لبلادهم، رغبة في التخلص من الإذلال والتبعية للآشوريين دون الالتفات إلى العواقب أحياناً، فعندما ينتابهم الإحساس بالذل والمهانة نتيجة السماح للآشوريين بنهب ثروات بلادهم من خلال ما يقدمونه لهم من إتاوات سنوية مفروضة عليهم، فإنهم لا يترددون في الانضمام إلى التحالفات التي تقوم بين وقت وآخر ضد الآشوريين[٣٨] الهادفين إلى: السيطرة على طرق القوافل التجارية، وحرمان العرب وجيرانهم من الاستفادة من عوائدها الضخمة من ناحية، وإجبارهم على الخضوع لهم بتقديم الإتاوة الباهظة التي فرضوها عليهم، لإضعاف اقتصاد عرب الشمال كي لا تقوى أنظمتهم السياسية والاقتصادية ويقفون على قدم المساوة مع الدولة الآشورية من ناحية أخرى[٣٩].

١- <u>التحالف مع الدويلات والممالك المجاورة لهم في الإقليم السوري:</u>

إن إحكام الآشوريين سيطرتهم على طرق التجارة بعد نجاحهم باستيلائهم على سوريا وإخضاع المملكة الآرامية عام ٧٣٤ق.م قد أضر بمصالح أدوماتو الاقتصادية وبجميع المراكز التجارية العربية المجاورة لها والواقعة على طريق القوافل الذي يربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها باتجاه بلاد الرافدين، فضلاً عن الإتاوة الباهظة التي فرضها الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث) على (شمسي) ملكة بلاد العرب، والتي أصبح من الصعب عليها الاستمرار في دفعها في ظل ظروف اقتصادية سيئة كتلك، مما دفعها إلى التراجع عن كل التزاماتها معهم والتعلق بطوق النجاة الذي سيخلصها من سطوة الآشوريين على اقتصاد شعبها، وذلك بانضمامها إلى حلف نظمه حكام كل من عسقلان وغزه مكون من دمشق والسامرة، وذلك عام ٧٣٤ق.م ضد الآشوريين، نتيجة فرضهم عوائق على تصدير الأخشاب إلى مصر، ليس ذلك فحسب بل تركت رجالها يتعرضون للقوافل الآشورية بعد امتناعها عن دفع الإتاوة المقررة عليها[٤٠]. وقد تعاظم دور القبائل العربية وأصبحت تهدد أمن وسلامة وتجارة بلاد آشور مع الخليج العربي وبلاد الشام[٤١].

٢- <u>التحالفات القبلية الداخلية:</u>

ومن أجل ضمان سيطرة الملك الآشوري (اسرحدون) على تلك الطرق التجارية قام بتنصيب (حزائيل) ملكاً على مملكة قيدار وابنه (يثع) من بعده وفرض عليهم إتاوة سنوية مضاعفة ليصبحوا بذلك تابعين للسيادة الآشورية[٤٢]. الأمر الذي استثار القبائل العربية التي عبرت عن تذمرها، وعدم رضاها عن

تبديد ثرواتها بمضاعفة حجم الإتاوة على ممالك وقبائل شمال شبه الجزيرة العربية عند تولي أي ملك جديد للعرش بثورة قادها رجل يدعى (وهب) ضج بالتسلط الآشوري، رافضاً الخضوع المطلق لهم فتحالف مع عدة قبائل عربية أعلنت العصيان على آشور في عام ٦٧٦ق.م، وعلى الرغم من مساعدة الآشوريين لـ (يثع) الملك القيداري في القضاء على ثورة (وهب) إلا أنه لم يكن راضياً كل الرضى عن التدخل الآشوري في شؤون مملكته[٤٣]، ومضاعفة حجم الإتاوة فها هو يحنث بوعده وقسمه، و يجمع قواته ليقود ثورة جديدة ضد الآشوريين رافضاً دفع الإتاوة الباهظة التي أرهقت العرب، وساندته الكثير من القبائل العربية الشمالية.

٣- دعم الفتن والاضطرابات داخل الدولة الآشورية.

ونتيجة لتضارب المصالح الاقتصادية الآشورية العربية فقد أقدم حكام شمال شبه الجزيرة العربية على دعم الفتن والاضطرابات المناوئة للملوك الآشوريين في بلاد الرافدين، وإمداد الثائرين بالأسلحة والرجال، وذلك عن طريق التحالف مع (مردوخ بلادان) ملك بابل ضد آشور وابن زوجته المدعو (أدينو)، حيث ضم الحلف (بسقانو) شقيق الملكة (ياتعة) ملكة بلاد العرب[٤٤]

كما أصبحوا طرفاً في الصراع بين الملك الآشوري (أشوربانيبال) وأخيه (شمش شوم أوكن)، إذ قام يطع ملك قيدار وبتحريض من (شمش شوم أوكن) بالتحالف مع القبائل العربية مثل (أمولاي) و (أبيات) وهم أبناء (تعري) التابعة لقبائل قيدار بمهاجمة المدن الواقعة غرب بادية الشام لتحقيق الضغط على بابل بعد حصارها[٤٥]. وهذا يدل على تلمس حكام ممالك شمال شبه الجزيرة العربية لمصالحهم الاقتصادية المتضررة نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في بابل، التي كانت محطة رئيسية لتجارة الخليج العربي ومنها عبر طرق القوافل إلى مدن الشام وسواحل البحر المتوسط[٤٦]، والتي أصبح من الصعب عليهم الاستمرار في دفع الإتاوات الباهظة المفروضة عليهم في ظل ظروف اقتصادية سيئة كتلك.

المبحث الرابع: أهمية الإتاوات في الاقتصاد الآشوري

إن اتساع النطاق الجغرافي للملكة الآشورية الحديث الذي شمل معظم أنحاء الشرق الأدنى القديم[٤٧]، وكثرة الحملات العسكرية وتتابعها لإخماد الثورات المتعددة وأحياناً المتعاقبة في البلد الواحد على طول حدود المملكة الواسعة، وبقاء جيش دائم طيلة أيام السنة للحفاظ على ممتلكات هذه المملكة من التناقص[٤٨]. تطلب توفر موارد كثيرة ودائمة للإنفاق على الجيش من أسلحة وجند ومعدات وتدريب ونحوها[٤٩]، مثلت عبئاً ثقيلاً على الخزانة الآشورية[٥٠] يصعب السيطرة عليه نتيجة لارتفاع إنفاقها.

كما تخلل هذا العصر العديد من الأزمات الاقتصادية والمجاعات التي عصفت به منها ما يرجع إلى عومل طبيعية تتمثل في قلة سقوط الأمطار وجفاف العيون، وبالتالي تدهور الزراعة في آشور وليس وجود الحبوب ضمن قائمة الإتاوات التي تسلمها الملك (سرجون الثاني) من (شمسي) ملكة بلاد العرب، وزيادة قيمة الإتاوة السنوية على كل من (حزائيل) ملك قيدار وابنه (يثع بن حزائيل) من بعده إلا أكبر دليل على ذلك، ومنها ما يرجع لعوامل بشرية تتمثل في المجاعة التي عاشها سكان بابل جراء الحصار الذي ضربه الملك الآشوري (سنحاريب) (٧٠٤-٦٨١ق.م) على مدينة بابل لمدة تسعة أشهر على إثر قيام تمرد بها بمؤازرة عيلام، وما يتبعها من سنوات جفاف وقحط وارتفاع في الأسعار وانتشار للأمراض والتي كان أكثرها شيوعاً هو الطاعون، كما شكلت القبائل الآرامية المنتشرة في بلاد الشام وأعالي الفرات تهديداً للاقتصاد الآشوري عن طريق سيطرتها على الطرق التجارية، كما أدت المشاريع العمرانية الكثيرة التي قام بها الملوك الآشوريين إلى استنزاف وإرهاق الاقتصاد الآشوري[٥١].

ذلك أن الاقتصاد الآشوري القائم على تدفق الغنائم من الحروب بات ضعيفاً نتيجة لتمويل الحملات العسكرية المستمرة، لتبدأ الدولة الآشورية في فرض الإتاوات على المناوئين لها في المنطقة ومن بينهم قبائل وممالك شمال شبه الجزيرة العربية التي كانت تسيطر على أطراف منطقة الهلال الخصيب، وتهيمن على طرق التجارة البرية في شمال شبه الجزيرة العربية لاسيما تلك التي تربط غرب

الفرات بسورية وحوض البحر المتوسط الشرقي، أو طرق التجارة البحرية التي تربط البحر الأحمر بالخليج العربي في جنوب بلاد النهرين.

ولما كانت الدولة الآشورية تعتمد اعتماداً كبيراً على الطرق التجارية المارة بأراضي شمال الجزيرة العربية في الحصول على المواد الأولية التي تفتقر إليها، ولإيجاد أسواق استهلاكية لتصريف مصنوعاتهم المختلفة[٥٢]، فضلاً عما امتازت به كل من : أدوماتو وتيماء وبقية المراكز التجارية العربية الأخرى الواقعة على طرق القوافل التجارية من مقومات استراتيجية و اقتصادية أخرى. فقد حرص الآشوريين على أن تظل تلك المنطقة تحت سيطرتهم سلماً أو حرباً، حيث سعوا لتذكير حكام ممالك شمال شبه الجزيرة العربية بسطوتهم وقوتهم بطرق عدة[٥٣] يأتي في مقدمتها فرض الإتاوات الباهظة. واستناداً إلى هذه المعطيات في استحصال الإتاوات فلا يوجد نص للحملات العسكرية للملوك الآشوريين يخلو من ذكر (.. فرضت الاتاوة...استلمت الاتاوات السنوية أو زدت عليها) [٥٤].

وتزداد الأهمية الاقتصادية لشبه الجزيرة العربية في عهد الملك الآشوري (أسرحدون) إذ بدء سياسة كسب ود العرب وتنصيب (تبوعة) ملكة عليهم لاستخدامهم في حروبه من اجل السيطرة على مصر[٥٥].

شكل رقم (٢) مقارنة بين المواد المدرجة في قوائم الإتاوات

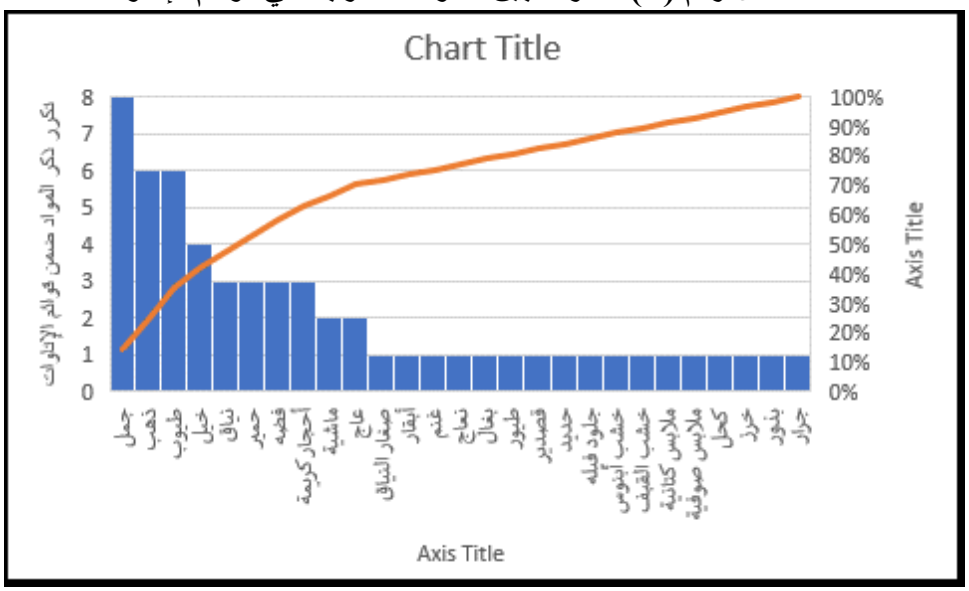

تدل هذه الإحصائيات الواردة في الشكل رقم (٢) عن الإتاوات التي اضطر سكان شمال شبه الجزيرة العربية دفعها لصالح الخزينة الآشورية بوضوح على مدى الثراء الاقتصادي والتجاري الذي اضطلعت به هذه الممالك [٥٦]، ففي نفس العام الذي تسلم فيه الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث) إتاوة باهظة من (زبيبي) ملكة بلاد العرب، قدمت قبائل عربية أخرى تقطن أراضي تقع شمال شبه الجزيرة العربية مثل: تيماء وسبأ ومساي إتاواتهم متضمنة : الذهب والفضة والجمال و كل أنواع الطيوب[٥٧]. كما نستطيع أن نقدر من خلالها مواد التجارة العربية القديمة، والقوة العسكرية والكثافة السكانية والثروات الهائلة التي تميز بها العرب، وهي تفسر لنا سبب الأهمية الكبيرة التي أولاها الآشوريين للعرب. إذ تشير قائمة الخسائر البشرية والمادية التي تكبدها العرب بزعامة (شمسي) ملكة بلاد العرب إلى نجاح الجيش الآشوري من قتل ١١٠٠ محارب، وتسلم إتاوة قوامها ٣٠ ألف بعير، و٢٠ ألف رأس من الغنم، إضافة إلى ٥ ألف كيس من الطيوب، ١١ إناء ذهبي. وبالانتقال إلى عهد الملك الآشوري (أسرحدون) يتضح الازدهار الملحوظ في نشاطات العرب التجارية من قائمة الإتاوات الإضافية التي سيرسلها سنوياً كل من (حزائيل) وابنه من بعد (يثع بن حزائيل) ملك قيدار إلى البلاط الآشوري في عهد الملك الآشوري

(أسرحدون)، كما تكشف لنا الحيوانات في قوائم الإتاوات التي تسلمها الملوك الآشوريين من ممالك وقبائل شمال شبه الجزيرة العربية، وهي البغال والخيول والأبقار والماشية، على أنهم كانوا من سكنة مناطق واحات زراعية مزدهرة مما تساعد على تربية هذه الحيوانات التي لا تستأنس حياة الصحراء التي بقيت حكراً على الجمال فقط[٥٨]، التي فرضت نفسها في منطقة شمال شبه الجزيرة العربية بوصفها أهم وسائل النقل آنذاك، وامتلكت القبائل العربية وفقاً لقوائم الإتاوات مئات الآلاف الجمال، التي مثلت المرتبة الأولى في الإتاوات التي فرضها الملوك الآشوريين على حكام شمال الجزيرة العربية وقبائلها[٥٩]. حيث أدرك الآشوريين نتيجة الاحتكاك والارتباط مع العرب أهمية الجمل في التجارة الأشورية باعتباره احدى أهم وسائل التنقل عبر الصحاري، إذ كان لاستخدامه في النقل في بلاد آشور الأثر البارز في اجتياز البوادي البعيدة من الجزيرة العربية[٦٠]، لذا كان لسيطرة الآشوريين على العرب نتائج اقتصادية مثمرة منها :

١- تمويل الخزانة الملكية الآشورية:

أسهم ازدياد الموارد الأساسية من الإتاوات في تمويل الخزانة الملكية الآشورية[٦١]، وذلك استناداً إلى قائمة الإتاوات التي تسلمها الملك الآشوري (تجلات بلاسر الثالث) بعد انتصاره في حملته التي وجهها الى الغرب ضد تحالف عدد من الدويلات السورية والفلسطينية، والذي يتكون من خمسة عشر ملكاً كان من بينهم زبيبة ملكة بلاد العرب، والتي شملت أهم السلع التجارية، فمن الواضح أن هذه الحملة كانت بدافع اقتصادي[٦٢] إذ قام الملك بإيداع مواردها من الإتاوات في خزانته الملكية[٦٣].وعلى ما يبدو فإن الإتاوة السنوية تظهر أنها قد صممت لتزويد القصر الملكي وذوي المناصب العالية (المسؤولين الكبار) بمواد الترف والرفاهية ويأتي ذلك بالتناقض مع إتاوة الاستسلام التي زودت احتياجات اقتصاد المملكة الآشورية. وبالرغم من قيمتها النقدية المتوسطة نسبياً، فقد كانت الإتاوة السنوية ذات أهمية خاصة في تحديد ولاء التابعين[٦٤].

٢- إنعاش اقتصاد المجتمع الآشوري:

كما أفضى تدفق السلع والبضائع العربية بكميات كبيرة إلى أسواق آشور نتيجة للإتاوات الباهظة التي فرضها الملوك الآشوريين على الممالك والقبائل العربية إلى انخفاض أسعارها نتيجة لزيادة في العرض بشكل لا يتناسب مع الطلب [٦٥]. فعلى إثر انتصار الملك الآشوري (أشوربانيبال) على الملك القيداري (يثع بن حزائيل) غنم منه عدداً لا يحصى من الحمير والجمال والأغنام، حيث يشير النص إلى أن بلاد آشور اكتظت بكثرة الغنائم والإتاوات، الأمر الذي جعل الملك الآشوري(أشور بانيبال) يقوم بتقسيمها على رعاياه كما لو كانت أغناماً، مما أدى إلى تدني سعر الجمل في سوق آشور إلى مبلغ زهيد[٦٦] بلغ شيقل[٦٧] ونصف الشيقل، بعد أن كانت أسعاره قبل الحملات العسكرية أكثر من منأ وثلثي المن من الفضة[٦٨].

> **(وزعت الجمال كالأغنام على سكان بلاد آشور، وعلى طول بلادي بيعت الجمال في أسواق بلادي بشيقل ونصف من الفضة، وحصلت صاحبة الحانة على الجمال، وحتى العبيد استعملوها كهدايا واشتراها صانع البيرة مقابل معيار (قدح) بيرة، والبستاني مقابل سلة تمر..)** [٦٩]

٣- تطوير قطاع الصناعات في آشور:

ويبدو واضحاً من حجم هذه الإتاوات وأنواعها، أن أنها اختيرت من قبل الملوك الآشوريين وفقاً للمميزات الاقتصادية وحجم الثروات الطبيعية التي تنعم بها ممالك شمال شبه الجزيرة العربية، فقد كان للدخل الهائل من المعادن الثمينة كالذهب والفضة والحديد والنحاس والقصدير والأحجار الكريمة ومواد الزينة والعاج الذي كان يستخدم في تطعيم وزخرفة الأثاث، أو البخور اللازم لممارسة الشعائر والطقوس الدينية، والتوابل وأنواع الحيوانات كالأبقار والأغنام والماعز والخيول والإبل التي جلبت بالآلاف،

والطيور، والملابس الكتانية والصوفية والملونة وجلود الفيلة التي أنتجتها أو تاجرت بها ممالك شمال شبه الجزيرة العربية في حين تفتقر بلاد الرافدين إلى مثل هذه الموارد الطبيعية أثرها البالغ في تكرر ذكرها بانتظام ضمن قوائم تسلم الإتاوات حيث أسهمت في بناء الاقتصاد الآشوري من خلال : زيادة حجم الثروة الحيوانية، وتطور قطاع الصناعات الجلدية، وصناعة الملابس الصوفية والكتانية أرجوانية اللون المستخدمة لأداء بعض الطقوس الدينية في المعابد الآشورية، فضلاً عن صناعة مواد الزينة والصناعات العاجية وصناعة الأسلحة والمعدات العسكرية.

ومن الدلائل المهمة على كثرة الإتاوات العربية ونفاستها[٧٠]، والدور الكبير الذي لعبته في إنعاش اقتصاد المجتمع الآشوري في ظل الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية، إطلاق الملك الآشوري (سنحاريب) على إحدى بوابات الجانب الغربي الخمس لمدينة نينوى اسم (بوابة الصحراء) الذي يقدم منه رجال تيماء الذين يحملون الهدايا له[٧١]، الدال بدوره على انتظام تدفق الإتاوات إلى نينوى نتيجة خضوع الممالك العربية التي طالتها قواته للإمبراطورية الآشورية[٧٢]. كما جاء في النقش التالي الذي دونه الملك الآشوري (سنحاريب) بعد حملته الخامسة على بلاد العرب:

(...هناك خمس بوابات لمدينة نينوى عاصمتي التي فيها القصر الملكي... فسميت باباً باسم أيا وهو المعبود الذي يجعل الأنهار تصب وهو مايعرف ببوابة أماكن السقيا، وجعلت مدخلاً أمام القصر سكني وهو باب الرصيف والباب الذي تدخل منه هدايا التيمائيين باب الصحراء، والباب الوافي لكل هذه الأبواب باب مستودع الأسلحة .....وبالتالي يصبح مجموع الأبواب خمسة أبواب من الجهة الغربية للمدينة وبتلك الأسماء سميتها.....) [٧٣]

الخاتمة:

بعد البحث في موضوع الاتاوات المفروضة من الملوك الآشوريين على حكام شمال غرب شبه الجزيرة العربية في العصر الآشوري الحديث، أمكن التوصل إلى عدة نتائج:

- من تحليل نصوص الحوليات الملكة الآشورية موضع الدراسة والبالغ عددها (١١) نص مسماري يمكن أن نتعرف على ثلاث أنواع من الإتاوات التي قدمها حكام شمال شبه الجزيرة العربية للملوك الآشوريين.
- ارتباط دور الإتاوات بالنفوذ الديني للدولة الآشورية، وذلك من خلال أداء القسم المقدس أمام الإله شمش والذي يعني الاعتراف الضمني بالإلهة الأشورية، ولإضفاء الشرعية الدينية على تلك الإتاوات عد الامتناع عن دفعها خروجا عن طاعة الآلهة وأوامرها، كما عد الإخلال بالقسم والحنث به جريمة بحق الآلهة تعاقب عليها على أساس أن تلك الأموال هي جزء من أملاك الآلهة ومقتنياتها.
- أدرك بعض الملوك الآشوريين أن الاخضاع العسكري للدويلات العربية سيكون مكلفا ولن يدوم طويلاً، كما سيكون سبباً في قطع الطرق التجارية التي تدر عليهم أرباحاً طائلة، لذا حاول بعضهم كسب تعاون تلك الممالك عن طريق بقائها في ممالكها مع دمجها في النظام الإداري للإمبراطورية بدفعها للإتاوة المقررة عليهم. في سبيل الحصول على الخيرات والسلع الوفيرة الموجودة في بلادها.
- كان للإتاوات أهميتها الاقتصادية التي عمل الملوك الآشوريين على توظيفها في : تمويل الخزانة الملكية، وتزويد القصر الملكي وذوي المناصب العالية (المسؤولين الكبار) بمواد الترف والرفاهية، إنعاش اقتصاد المجتمع الآشوري، تطوير قطاع الصناعات في آشور، زيادة في الثروة الحيوانية، التغلب على الأزمات الاقتصادية والمجاعات التي عصفت بالدولة الآشورية، وتحقيق التكامل الاقتصادي للسلع والمواد الأولية المفتقدة في بيئتهم.

- دلت الدراسة الإحصائية التي قامت بها الباحثة عن الإتاوات التي اضطر سكان شمال شبه الجزيرة العربية دفعها لصالح الخزينة الآشورية بوضوح على: مدى الثراء الاقتصادي والتجاري الذي اضطلعت به هذه الممالك، والازدهار الملحوظ في نشاطات العرب التجارية من قائمة الإتاوات الإضافية .
- ارتباط نوعية الإتاوات بالطبيعة الجغرافية والمكانية لشمال شبه الجزيرة العربية.
- كان لاستخدام الإبل وسيلة للنقل في بلاد آشور أثره البارز في احتلاله المرتبة الأولى في قوائم الإتاوات، وذيوع ذكره في المصادر المسمارية الآشورية، وشيوع تصويره في المشاهد الفنية الآشورية.

لوحة رقم (١)
الملكة (شمسي) ملكة بلاد العرب تسير وخلفها إبلها
نقلاً عن: مجدي صالح: " العرب في نقوش العصر الآشوري الحديث"، حولية الإتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، ع٢٠، ٢٠١٧م، شكل رقم ٧.

الهوامش والمصادر:

(١) رحمه السناني: "الصراع العربي الآشوري في شمال شبه الجزيرة العربية من خلال الكتابات المسمارية: دراسة في الدوافع والمعطيات"، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع١٣، ٢٠٢١م، ص ٩٤.

(2) ARAB, Vol. I, p. 276: 772; ANET, p. 283; Irvine, A.K., The Arabs and Ethiopians, Oxford, 1975, p.290; Tadmor, H., The Inscriptions of Tiglath-Pileser III, King of Assyria, Critical Edition, with Introductions, Translations and Commentary, Jerusalem, 1994, p. 109.

فيصل الوائلي: تاريخ العرب القديم في النصوص الآشورية ٨٥٣-٦٣٠ق.م، الكويت ١٩٨٧م، ص٨١؛ هتون الفاسي: "ملكات العرب في الألف الأول قبل الفترة المعاصر"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع٧، ٢٠١٢م، ص٢٥؛ هند التركي: الملكات العربيات قبل الإسلام دراسة في التاريخ السياسي، ط١، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، الرياض، ٢٠٠٨م، ص ٩٠-٩١.

(٣) حددت الممتلكات ب ١١جرة والجرة عبارة عن آنية يطلق عليها بالآشورية Tulu، وتعني وعاء وتصنع من معدن ثمين (ذهب- فضة)، وتستخدم في المعابد كأداة الطقوس الدينية، وتعد هذه الجرار جزءاً من ممتلكات المعابد، انظر: فاطمه تركي بك: علاقات بلاد الرافدين بجزيرة العرب في عصر الدولة الآشورية الحديثة ٨٥٤-٦١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، ١٩٩٢م، ص ٦٣ ؛هند التركي: المرجع السابق، ص ٩١.

(4) ARAB, Vol. I, p. 293: 817; ANET, p. 283; Tadmor, H., The Inscriptions of Tiglath-Pileser III, p.80; Ephal, I., The Ancient Arabs, Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th-5th Centuries B.C., Leiden, 1982, p. 85, no. 259.

هتون الفاسي: المرجع السابق ص٢٦؛ هند التركي: المرجع السابق ، ص ٩١-٩٢.

(٥) مجموعة من القبائل العربية التي سكنت الجزء الشمالي العربية من الجزيرة العربية. انظر: إحسان عباس: شمال شبه الجزيرة في العهد الآشوري، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام، جامعة اليرموك، عمان، ١٩٩١م، ص ٥-٧.

(6)ARAB, Vol. I, p.293: 818; ANET, p.283; Rost, P., Keilschrifttexte Tiglat-Pileser III, Leipzig, 1983, p.82.

(7)ARAB, Vol. II, pp.7-8:18; ANET, p. 286.

هند التركي: المرجع السابق ص ٩٤.

(٨) آشور: الإله القومي للدولة الآشورية، صور واقفاً على حيوانين أسطوريين، وعلى رأسه قبعة ذات قرون ممسكاً بيده اليسرى الرموز، وبيده اليمنى قيثارة، وفي صور أخرى يرد حاملاً قوساً مشدوداً. انظر: حسن نعمه: موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م، ص١٤٥.

(9)ARAB, Vol. II, p. 26-27: 55; ANET, p. 286.

هند التركي: المرجع السابق، ص ٩٤.

(١٠) حزائيل: قائد جيش قبيلة قيدار شمال الجزيرة العربية، ومن ثم أصبح ملكاً لقيدار، توفي حزائيل سنة ٦٧٥ق.م، وخلف ابناً اسمه يتع، اجلسه أسرحدون على عرش ابيه. انظر: إحسان عباس: المرجع السابق، ص١١.

(١١) نينوى: عاصمة الإمبراطورية الآشورية، تقع إلى الشمال من مدينة الموصل في شمال العراق، اشتهرت نينوى وازدادت مكانتها التاريخية خلال حكم الملك الآشوري سنحاريب عندما اتخذها عاصمة لملكه. انظر: ساكز هاري: قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ١٩٩٩م، ص١٤٤.

(12) ARAB, Vol. II, pp. 314-315:820.

فاطمه تركي بك : المرجع السابق، ص ٩٥؛ هتون الفاسي: المرجع السابق، ص ٣٠؛ عبدالمعطي محمد سمسم: العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين منذ أقدم العصور وحتى القرن السادس ق.م، القاهرة، ايترك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ص١٥٢-١٥٩؛ هند محمد التركي: مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١م، ص٦٥؛ هند محمد التركي: الملكات العربيات، ص ٩٧-٩٨.

(13)ARAB, Vol. II, pp. 314-315:820.

(14)Ibid, Vol. II, p. 338: 298-297. 870; ANET, pp.

(١٥) مردوخ: معبود بابلي أكادي، وصل مركز السيادة في عهد الملك البابلي حمورابي، وأصبح الإله الرئيس في بابل، ويعد مردوخ معبود للخصب وله خصائصه في الزراعة، وازدادت أهميته في العصر البابلي عن ارتباطاته بعيد إكيتو أو عيد العام الجديد. انظر: حسن نعمه: المرجع السابق، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(16)ANET, p. 298.

(17)ARAB, Vol. II, pp. 337-338: 869; ANET, p.298.

(18) ARAB, Vol. II, p. 316:823.

فيصل الوائلي: المرجع السابق، ص٩٣؛ هند محمد التركي: مملكة قيدار، ص٦٩؛ عبد المعطي محمد سمسم: المرجع السابق، ص١٨٩.

(19) مجدي صالح: " العرب في نقوش العصر الآشوري الحديث"، حولية الإتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٠، دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٣٥١، شكل رقم ٧.

(٢٠) أحمد الحديدي: " السياسة الآشورية تجاه ملوك الشرق الأدنى القديم"، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، ع٣، ٢٠١٩م، ص٤.

(٢١) المبحث الأول: النص رقم (٢) و (٣).

(٢٢) المبحث الأول: النص رقم (٢) .

(٢٣) المبحث الأول: النص رقم (١٠).

(٢٤) المبحث الأول: النص رقم (١١).

(٢٥) أحمد الحديدي: المرجع السابق، ص٥.

(٢٦) إبراهيم البدراني: غنائم الحرب في العصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل، ٢٠١١م، ص٤٤.

(٢٧)يانكوفسكا: بعض القضايا الاقتصادية في إمبراطورية آشور في العراق القديم دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، ط٢، بغداد، ١٩٨٦م، ص٤٢٠.
(٢٨) المبحث الأول: النص رقم (٦) و (٧) .
سعيد السعيد: حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية دراسة في التاريخ القديم، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، ٢٠٠٠م، ص ١٩.
(٢٩) ابتهال إبراهيم: " الأزمات الاقتصادية في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ق.م"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، ع ٧، ٢٠١١م، ص١٠.
(٣٠) أحمد الحديدي: المرجع السابق، ص ٥.
(٣١) المبحث الأول: النص رقم (١) .
(٣٢) المبحث الأول: النص رقم (٤) ، (٥).
هند التركي: الملكات العربيات قبل الإسلام، ص ١٣٠ ، ١٣٧.
(٣٣) سعيد السعيد: المرجع السابق، ص ٢٠.
(٣٤) المبحث الأول: النص رقم (٩).
(٣٥) المبحث الأول: النص رقم (٢).
(٣٦) المبحث الأول: النص رقم (٧).
(٣٧) مها ابن بديع: "الدور الاقتصادي للملكة شمسي وانعكاسه على العلاقات العربية - الآشورية ٧٤٥-٧٠٥ ق.م"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، م١٢،ع٤، جامعة القصيم، ٢٠١٩م ، ص ٢٣٧٣-٢٣٧٤.
(٣٨) عارف المخلافي: "دراسة أسباب اختلاف العقوبات الآشورية ضد زعماء الشعوب الأخرى وأعوانهم منذ القرن الثالث عشر ق.م حتى القرن السابع ق.م"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع٩٩، ٢٠٠٧م، ص١٠٤.
(٣٩) لمياء الكيلاني و سالم الألوسي: أول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس قبل الميلاد، بيروت، المؤسسة العامة للدراسات والنشر، ١٩٩٩م، ص ٥٤ .
(٤٠) مها ابن بديع: المرجع السابق، ص ٢٣٧٠-٢٣٧١.
(٤١) رياض إبراهيم محمد، محمد يوسف محمد: " الاستراتيجية الآشورية تجاه الجزيرة العربية في العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م)"، مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، مج٨، ع ٢٦، ٢٠٢١م، ص ١٢٥.
(٤٢) عبد المعطي سمسم: المرجع السابق، ص ٢٥١-٢٥٢.
(43)ARAB, Vol. II, p. 367; ANET, pp. 298-299.
عارف المخلافي: العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وحتى منتصف الألف الأول قبل الميلاد، ط١، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ١٩٩٨م، ص ١٤٢.
(44)ARAB, Vol. II, p. 134.
عبد المعطي سمسم: المرجع السابق، ص ٢٣٤.
(٤٥) عبدالغني فارس: "أساليب تعامل ملوك المملكة الآشورية الحديثة (٩١١-٦١٢ق.م) مع أسراهم من الحكام المتمردين (الأسباب والنتائج)"، مجلة آداب البصرة، ع٧٩، ٢٠١٧م، ص ٢٠٢.
(٤٦)رضا الهاشمي: " الجوانب العسكرية والعلاقات السياسية في تاريخ العرب القديم للألف الأول ق.م"، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع ٣٦، ١٩٨٩م، ص ٢١٧.
(٤٧) عبدالغني فارس: المرجع السابق، ص١٧٨.
(٤٨) إبراهيم البدراني: المرجع السابق، ص١٢٢.
(٤٩) رحمه السناني: المرجع السابق، ص ٩٤.
(٥٠) إبراهيم البدراني: المرجع السابق، ص ١٢٢.
(٥١) ابتهال إبراهيم: المرجع السابق، ص ١.
(٥٢) رحمه السناني: المرجع السابق، ص ٩١، ٩٤.
(٥٣) مها ابن بديع: المرجع السابق، ص ٢٣٦٥-٢٣٦٦.
(٥٤) نبيل محمد: الحملات العسكرية الآشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م، ص ٨٩.
(٥٥) رياض إبراهيم محمد، محمد يوسف محمد: المرجع السابق، ص ١٢٥.
(٥٦) سعيد السعيد: المرجع السابق، ص ٢٢.
(٥٧) المبحث الأول: النص رقم (٤) و (٥).
(٥٨) رضا الهاشمي: المرجع السابق، ص ٢١٣-٢١٥.
(٥٩) رحمه السناني: المرجع السابق ، ص ١٠٠.

(٦٠) صفوان سعيد: التجارة في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، ٢٠٠٦م ، ص ٢٨٦.
(٦١) نبيل محمد: المرجع السابق، ص ١٣٢؛ إبراهيم البدراني: المرجع السابق، ص ١٢٩.
(٦٢) هاري ساكز: المرجع السابق، ص ٩٤.
(٦٣) المبحث الأول: النص رقم (١).
لمياء الكيلاني و سالم الألوسي: المرجع السابق، ص ٢٦ .
(٦٤)يانكوفسكا: المرجع السابق، ص٤٢٠.
(٦٥) عامر سليمان: العراق في التاريخ القديم ، ج٢ موجز التاريخ الحضاري، ط١، الموصل، دار الكتب للطباعة والتصوير، ١٩٩٣م، ص ٢٥١؛ علي الطائي: تأثير الحروب الخارجية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المملكة الآشورية الحديثة ٩١١-٦١٢ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، ٢٠١١م، ص١٤٦.
(٦٦) سعيد السعيد : المرجع السابق، ص ٢١؛ هند التركي: مملكة قيدار، ص ١٢١.
(٦٧) شيقل: وحدة وزن في العراق القديم يعود استخدامها إلى عهد الملك شروباك، وتساوي (٨,٣٣٣ غرام) وفق الأوزان الحالية. انظر: صفوان سعيد: المرجع السابق، ص ٨٧.
(٦٨) جورج كونتينو: الحياة اليومية في بابل وآشور، ترجمة وتعليق: سليم طه التكريتي و برهان عبد التكريتي، ط٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ص ١٢١؛ علي الطائي: المرجع السابق ص ١٤٧.
(69)ARAB, Vol. II, p. 338: 869.
فيصل الوائلي: المرجع السابق، ص٩٤.
(٧٠) سعيد السعيد : المرجع السابق، ص ٢٢.
(٧١) هند التركي: الملكات العربيات، ص ١٣٠ ، ١٣٧.
(٧٢) عارف المخلافي: العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية، ص ١٣٩.
(73)ARAB, Vol. II, pp. 170-171.

ANET: Pritchard, J. B., Ancient Near-East Text, London, 1976.
ARAB: Luckenbill, D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. 1-2, (NewYork1926-1927).